نفيسة، فى صباح كل جمعة يذهبان معًا ويكنسان الضريح وساحة المسجد، أبدى الضابط المتقاعد تأثرًا ورقة بالغة، طمأنه، وطلب منه أن يشرح له، أولاً: كيف اهتدى إلى هذا الموضع بالذات الذى يعتبر عقدة المرور فى القاهرة كلها؟ حتى أن وزير الدفاع طلب من الصحف عدم ذكره فى الصحف، أو حتى الإشارة إلى المكان الذى وقف فيه عطية بك لأنه يعد من أسرار الدولة العليا، فمنه يمكن شل الحركة فى الطرق الرئيسية والفرعية كافة، ولا يحتاج الأمر إلا خطوات سبع متناقضة.

ثانيًا: ما هى تلك المراحل التى أقدم على تنفيذها حتى أمكنه وقف حركة المرور فى المدينة خلال عشر دقائق، بحيث أصبح من المستحيل على أى سيارة أو مركبة أن تتقدم إلى أى اتجاه، كان المشهد عجيبًا بحق كما وصفه طيارو المروحيات من الجو، وهم ينقلون تفاصيل الموقف إلى غرفة العمليات الموجودة تحت الأرض على عمق كبير بمكان ما.

كان الهدف.. الوصول إلى الخطوات التى نفذها صديق المرور ومقارنتها بالمعروف منها عند القيادة وغرفة الطوارئ السيادية.

غير أن عطية بك تطلع بعينين فيهما قدر كبير من اللوم إلى صاحبه المتقاعد، مريد السيدة الطاهرة، مما دعاه إلى الانسحاب فورًا، والاعتذار لكبار المسئولين المنتظرين فى الخارج وبينهم مندوبو الأجهزة الأمنية الحساسة.

سيظل ماجرى له خلال الاستجواب غير معروف، إلى أن يكتب أحد القائمين به مذكراته أو اعترافاته، كما أن اللجنة المحلية لحقوق الإنسان ليس بوسعها الإحاطة بما يجرى فى الغرف المغلقة، المبطنة بعوازل الصوت.